مركز الرافدين للحوار
Al-Rafidain Center For Dialogue
R.C.D

مقالات RCD

8

نُذر الحرب:
هل المواجهة حتمية بين الكيان الإسرائيلي وحزب الله؟
وما هي تداعياتها على الشرق الأوسط؟

سوسن مهنا
كاتبة وباحثة لبنانية

مركز الرافدين للحوار
Al-Rafidain Center For Dialogue
R.C.D

مقالات RCD

نُذر الحرب:
هل المواجهة حتمية بين الكيان الإسرائيلي وحزب الله؟
وما هي تداعياتها على الشرق الأوسط؟

سوسن مهنا
كاتبة وباحثة لبنانية

نبذة عن مركز الرافدين للحوار

يُعَدُّ مركزُ الرافدين للحوار RCD من المراكز النوعية في العراق التي تجمعُ على منبرها النخبَ السياسيةَ والاقتصادية والأكاديمية الناشطة في تداول الافكار البناءة، فهو مركز فكري مستقل (THINK TANK)، يعمل على تَشجِيعِ الحِوارات في الشؤون السِياسِيّةِ والثَقافية والاقتصادية بين النخب كافة؛ لتعزيز التجربة الديمقراطية، وتحقيق السِلْم المجتمعي، ورفد مؤسسات الدولة والمجتمع بالخبرات والرؤى الاستراتيجية؛ ابتغاء تفعيل دورها والارتقاء بأداءها. و يمثل المركز فضاءً حراً يتّسِم بالموضوعية والحياد ويوظف مخرجاته لمساعدة صناع القرار وتوجيه الرأي العام نحو بناء دولة المؤسسات.

تأسس المركز في الاول من شباط (فبراير) 2014 في مدينة النجف الأشرف على شكل مجموعة افتراضية في الفضاء الالكتروني تضم عددا من السياسيين والأكاديميين ورجال الدولة التنفيذيين والقضاة والدبلوماسيين ورجال الدين، وقد تطورت الفكرة لاحقاً، ليتم إكسابها الصفة القانونية عن طريق تسجيل المركز في دائرة المنظمات غير الحكومية NGO التابعة للأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي.

يضم «مركز الرافدين للحوار RCD» اليوم كمشاركين في برامجه وفعالياته ونشاطاته أكثر من خمسة الاف عضو عراقي وعربي واوربي واسيوي من التوجهات السياسية والاختصاصات الأكاديمية كافة، اتفق فيه الجميع على اعتماد الحوار ركيزة أساسية لمواجهة المشكلات، وإنتاج حلول استراتيجية، تتناغم ورؤية المركز في بناء شرق اوسط جديد ومختلف ينطلق من عراقٍ مزدهرٍ. كما يعمل في اروقة المركز وضمن كوادره المتقدمة اكثر من 70 شخصاً فاعلاً ومن مختلف الاختصاصات قد توزعوا ما بين مجلس الادارة وهيأة المستشارين والباحثين وزملاء المركز والكادر الاداري فهم يتنافسون فيما بينهم من اجل تقديم النتاجات العلمية والثقافية والرؤى السياسية والاجتماعية والاقتصادية الرصينة التي تخدم الوطن والمواطن.

لم يكتفِ المركز بالتواصل الالكتروني، بل أقام مجموعة من النشاطات على أرض الواقع شملت عدداً من الندوات والمؤتمرات وورش العمل والجلسات الحوارية التخصصية والملتقيات السنوية وفي مجالات متعددة، كما عمد المركز الى الاهتمام بالنتاجات العلمية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي تصدر في قارتي اوربا واسيا حاملاً على عاتقه ترجمتها الى اللغة العربية للاستفادة منها، فضلاً عن طباعة الكتب المؤلفة ذات الصلة بالواقع السياسي والثقافي والاقتصادي والامني، كما شرع بنشر سلسلة الاطاريح والرسائل الجامعية التي تعنى بالأمور التي تخدم الصالح العام فقد تمت طباعة مجموعة منها، كما اعد المركز مجموعة من استطلاعات الرأي الميدانية الى غير ذلك فضلاً عن اصداره مجلةً علمية محكمة تضم بين طياتها مجموعة من الابحاث والمقالات العلمية والثقافية تحت مسمى مجلة (رواقات).

فيما يعد ملتقى الرافدين (RCD-FOURM) معلماً بارزاً ضمن انشطة المركز والذي يعد الاول من نوعه في العراق، والاكثر سعةً وتنظيماً، ويهدف الى اثراء الحوار بين صناع القرار والخبراء في القضايا التي تهم البلد والشرق الاوسط، وتعزيز النقاشات بشأنها، وتبادل الخبرات وابرام الاتفاقيات ومذكرات التفاهم وآليات التعاون.

هل المواجهة حتمية بين الكيان الإسرائيلي وحزب الله؟ وما هي تداعياتها على الشرق الأوسط؟

تقف منطقة الشرق الأوسط على فوهة بركان وتزداد المخاوف يوماً بعد آخر من اندلاع حرب واسعة قد تأخذ بعداً عالمياً، تخوض فيها الأطراف مجتمعة صراعاً قد نعرف كيف يبدأ لكن لا أحد يعلم متى ومن يحدد فصله الأخير، وذلك منذ اندلاع حرب غزة أو عملية «طوفان الأقصى» في أكتوبر (تشرين الأول) 2023.

تتوجه أنظار العالم وبصورة دقيقة إلى الجبهة الجنوبية اللبنانية التي يخوض عبرها حزب الله اللبناني وجيش الكيان الإسرائيلي مواجهات ومعارك محدودة النطاق الجغرافي حتى الآن، على اعتبار أن تلك الجبهة كانت دائماً مسرحاً وبؤرة توتر وصراع، وتعيش حالياً على حبل مشدود على وقع التهديدات المتبادلة بين طرفي النزاع. واستمدت جبهة جنوب لبنان حساسيتها في الصراع الإقليمي نظراً لتداخل المصالح وتعدد اللاعبين الإقليميين والدوليين فيها، فيما يشكّل حزب الله ومن خلفه إيران التي تزوده بقدراتها العسكرية المتطورة تهديداً مستمراً لأمن الكيان، والذي يعتمد بدوره على الولايات المتحدة وتفوقها العسكري والتكنولوجي، لردع أي تهديد من الجانب اللبناني. ومن هنا تكتسب تلك الجبهة أهمية خاصة نظراً إلى محاولة أطرافها جمع اصطفاف دولي على جانبيها، وكلٌ يحاول شد الحبل باتجاهه، إضافة إلى كمّ السيناريوهات المحتملة لملامح الحرب المنتظرة، وتأثيراتها في الاستقرار الإقليمي والدولي.

إضاءة سريعة على تاريخ الصراع بين حزب الله والكيان الإسرائيلي

ويعود إلى فترة تأسيس حزب الله في أوائل الثمانينيات من القرن العشرين. واستمرت الاشتباكات والتصعيد منذ تأسيس الحزب 1982، مروراً بالانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان (2000) وحرب يوليو(تموز) 2006، والتي منذ نهايتها حافظ الطرفان على حالة من الهدوء النسبي، رغم بعض التوترات والمواجهات المتفرقة. واستمر حزب الله في تعزيز قدراته العسكرية وتطوير ترسانته الصاروخية، مما أثار قلق «إسرائيل».

وتُعَدّ الحرب بين «حزب الله» والكيان الإسرائيلي واحدة من أكثر القضايا تعقيداً في الشرق الأوسط، حيث تؤثر بشكل مباشر على التوازنات الإقليمية والدولية. إذ إنه ليس مجرد نزاع محلي، بل له انعكاسات واسعة على الأمن والاستقرار في المنطقة. وهناك احتمال كبير أن يمتد إلى دول أخرى في المنطقة مثل سوريا، العراق، وإيران، ما يؤدي إلى زيادة التوترات الإقليمية، أيضاً لتلك الحرب تأثير مباشر على أسعار النفط، حيث يمكن أن تؤدي التوترات الإقليمية إلى تقلبات في أسعار النفط العالمية، حيث تعد المنطقة مصدراً رئيسياً للطاقة.

ونتناول هنا التحديات الإقليمية التي تطرحها هذه الحرب، مع التركيز على الأبعاد السياسية والعسكرية والاقتصادية.

سيناريو الحرب المحتملة بين حزب الله و «الكيان الإسرائيلي»:

ويستند إلى الأوضاع الحالية والتاريخ الطويل من الصراعات، وتصريحات قادة «الحزب» كما قادة الكيان، وهو يعكس إمكانية التصعيد السريع وتحول الأمور إلى حرب شاملة في حال استمرار التوترات.

ليست التوترات بينهما جديدة، وتعود جذورها إلى عقود من الصراع، وينطلق السيناريو الحالي من استمرار هذه التوترات وزيادة الضغط الإقليمي، مما يجعل احتمالية اندلاع حرب جديدة أكثر واقعية.

- **التحضيرات**

يعتمد حزب الله على زيادة في التسلح والتدريب، مع التركيز على تطوير الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة، كما يعزز التحصينات على طول الحدود اللبنانية-الفلسطينية المحتلة، ويقوم بالتنسيق مع حلفاء في المنطقة مثل إيران وسوريا.

في حين يعمد الكيان إلى تعزيز الدفاعات الجوية ونشر منظومات القبة الحديدية و«مقلاع داوود». ويقوم بتدريبات عسكرية مكثفة تحاكي هجمات متعددة الجبهات، كما يحشد القوات البرية والجوية على الحدود الشمالية.

- **الشرارة**

قد تندلع الحرب بسبب حادثة صغيرة، مثل تبادل لإطلاق النار على الحدود أو غارة جوية تستهدف قافلة أسلحة لحزب الله في سوريا، وقد يتدحرج التصعيد سريعاً نتيجة للحساسيات المفرطة والتوترات العالية.

- المرحلة الأولى: الهجمات الأولية

يقوم حزب الله بإطلاق مئات الصواريخ على المدن الإسرائيلية القريبة من الحدود، يرافقها محاولات للتسلل عبر الحدود لضرب أهداف عسكرية ومدنية، وهجمات بحرية تستهدف سفن إسرائيلية في البحر المتوسط.

في حين تعمد«إسرائيل» إلى القيام بضربات جوية مكثفة تستهدف مراكز القيادة

والتحكم ومخازن الأسلحة لحزب الله، يرافق ذلك عمليات برية محدودة لتدمير أنفاق الهجوم والتسلل، وتكثيف الجهود الاستخبارية لتعقب وتحييد قيادات الحزب.

- المرحلة الثانية: التصعيد الشامل

توسع نطاق العمليات ليشمل مناطق أخرى من لبنان، مع استهداف البنية التحتية لحزب الله. في حين يقوم الحزب بزيادة وتيرة إطلاق الصواريخ ومحاولات هجمات عبر البحر والجو. هنا من المحتمل أن ينضم حلفاء آخرين مثل إيران وسوريا في الصراع لدعم حزب الله.

- **التداعيات**

من المؤكد أن مثل تلك الحرب ستخلّف خسائر بشرية ومادية كبيرة من الجانبين، وتدفق كبير للاجئين من لبنان نحو الدول المجاورة، مما سيعمق الجروح الاجتماعية والنفسية للمجتمعات المتضررة. وسيرافق ذلك ضغوط دولية مكثفة لوقف القتال، ما قد تؤدي إلى تدخلات سياسية أو عسكرية من القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة وروسيا.

- **النهاية المحتملة**

قد تنتهي الحرب بتدخل دولي يقود إلى هدنة مؤقتة واتفاق لوقف إطلاق النار، لكن الوضع المتوتر على الحدود سيستمر، مع احتمالية تجدد الصراع في المستقبل إذا لم تُحل القضايا الأساسية.

الأطراف التي قد تتدخل لمساندة حزب الله في حربه ضد «إسرائيل»

- **إيران**

تعتبر إيران الداعم الرئيسي لحزب الله، ومن المتوقع أن تقدم له الدعم العسكري على شكل أسلحة متطورة، تدريبات، ومستشارين عسكريين، كما توفير التمويل اللازم لشراء الأسلحة ودعم العمليات العسكرية. وتقديم الدعم اللوجستي من خلال تسهيل نقل الأسلحة والمعدات عبر سوريا والعراق.

- **سوريا**

من الممكن أن تقدم الحكومة السورية الدعم العسكري لحزب الله، سواءً عبر توفير قواعد لإطلاق الصواريخ أو مشاركة مباشرة في العمليات العسكرية، واستخدام الأراضي السورية لنقل الأسلحة والمعدات إلى حزب الله.

- **الفصائل الشيعية في العراق**

بعض الفصائل الشيعية(المقاومة) في العراق قد ترسل مقاتلين لدعم حزب الله على الجبهة اللبنانية، إضافة إلى الدعم اللوجستي بتسهيل نقل الأسلحة والمعدات عبر الأراضي العراقية.

- **الفصائل المدعومة من إيران**

فصائل مثل الحشد الشعبي في العراق قد تقدم دعماً عسكرياً لحزب الله، والعمل كجزء من استراتيجية إيرانية شاملة لتعزيز موقف حزب الله.

جماعة أنصار الله «الحوثيون» في اليمن

من المؤكد إنهم سيقدمون دعماً عسكرياً لحزب الله عبر تنفيذ هجمات ضد المصالح الإسرائيلية أو السعودية. كما التنسيق مع الحزب وإيران لزيادة الضغط على إسرائيل وحلفائها في المنطقة.

- **الفصائل الفلسطينية**

قد تشارك فصائل مثل حركة حماس والجهاد الإسلامي في قطاع غزة في الهجمات ضد إسرائيل لإضعاف جبهتها الداخلية. كما القيام بتنسيق عملياتي مع حزب الله لشن هجمات متزامنة على إسرائيل من الشمال والجنوب.

- **الأطراف غير المباشرة**

روسيا: رغم عدم التدخل المباشر، قد تلعب روسيا دوراً في تقديم دعم دبلوماسي لحزب الله وسوريا، ومحاولة التأثير على المواقف الدولية لمنع التصعيد.

الصين: عبر تقديم دعم دبلوماسي وإعلامي، ومحاولة استخدام نفوذها في مجلس الأمن الدولي للحد من التدخلات الغربية.

الخلاصة، أن الدعم الذي قد يتلقاه حزب الله في حربه ضد «إسرائيل» من إيران، سوريا، الفصائل الشيعية في العراق، الحوثيين في اليمن، والفصائل الفلسطينية، سيعزز موقفه العسكري والسياسي. وهذا التنسيق والدعم الإقليمي سيقود إلى تعقيد النزاع ويزيد من صعوبة التوصل إلى حلّ سريع.

الأطراف التي قد تقف مع «إسرائيل» في حربها ضد حزب الله

- **الولايات المتحدة الأميركية**

عبر تقديم مساعدات عسكرية متقدمة تشمل الأسلحة والذخيرة ونظم الدفاع الجوي، وتوفير المعلومات الاستخباراتية عن تحركات حزب الله وتحديد الأهداف، كما وحشد الدعم الدولي لإسرائيل في المحافل الدولية، مثل الأمم المتحدة.

- **الدول الأوروبية**

بعض تلك الدول، وخاصة الحلفاء التقليديين لـ«إسرائيل» مثل المملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا، قد تقدم دعماً دبلوماسياً، وتوريد بعض المعدات العسكرية وتقديم تدريب ودعم لوجستي.

- **البعض من دول الخليج العربي**

عبر تقديم دعم مالي لإسرائيل بشكل غير مباشر عبر صفقات وعلاقات اقتصادية، وزيادة التعاون الأمني والاستخباراتي مع «إسرائيل» لمواجهة النفوذ الإيراني وحزب الله في المنطقة.

- **مصر**

قد تعزز التعاون الأمني والاستخباراتي مع «إسرائيل» لضمان استقرار الحدود المشتركة ومنع تسلل الأسلحة، كما ولعب دور في التوسط لوقف إطلاق النار والحفاظ على الاستقرار الإقليمي.

- **الأردن**

زيادة التعاون الأمني والاستخباراتي مع كيان إسرائيل لضمان استقرار الحدود ومنع تسلل الأسلحة والمقاتلين، كما ولعب دور في الجهود الدبلوماسية لوقف التصعيد.

- **تركيا**

قد تقدم تركيا دعماً دبلوماسياً محدوداً للكيان الإسرائيلي، على الرغم من التوترات الحالية بين البلدين، بناءً على المصالح الإقليمية المشتركة.

- **الأطراف غير المباشرة**

كندا وأستراليا عبر تقديم دعم دبلوماسي وإعلامي لكيان «إسرائيل»، والمشاركة في الجهود الدولية لوقف التصعيد.

كما قد تقوم بعض الدول في أميركا اللاتينية بالتعبير عن دعمها الدبلوماسي للكيان.

وقد يحصل الكيان على دعم متعدد الأوجه، كتوفير مساعدات إنسانية للمدنيين المتضررين في «إسرائيل»، مثل الإمدادات الطبية والإنسانية. وتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري مع لمساعدتها في مواجهة الأعباء الاقتصادية الناتجة عن الحرب.

- **الخلاصة**

قد يتلقى الكيان دعماً متعدد الأوجه من الولايات المتحدة، الدول الأوروبية، ودول الخليج العربي، بالإضافة إلى دعم دبلوماسي وأمني من مصر والأردن. هذا الدعم يمكن أن يعزز موقفه العسكري والدبلوماسي في مواجهة حزب الله ويساهم في تحقيق توازن القوى في النزاع المحتمل.

التحديات الإقليمية التي تطرحها هذه الحرب، والأبعاد السياسية والعسكرية والاقتصادية الأبعاد السياسية

- التحالفات الإقليمية:

من الطبيعي أن الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة وروسيا قد تتدخل لمحاولة احتواء النزاع، مما قد يؤدي إلى تعقيد الديناميكيات الإقليمية وزيادة التدخلات الأجنبية في المنطقة.

وتعد إيران الداعم الرئيسي لحزب الله، حيث توفر له الدعم المالي والعسكري، وأي تصعيد مع الكيان يمكن أن يزيد من تدخلها في المنطقة، مما يعزز نفوذها وذلك ما يثير قلق بعض الدول الخليجية و«إسرائيل». وتتباين مواقف الدول العربية تجاه حزب الله، حيث تتبنى بعض الدول مواقف معادية، بينما تدعمه دولٌ أخرى بشكل غير مباشر، وذلك لأسباب عديدة سياسية وأمنية واقتصادية، على اعتبار أن حزب الله هو أحد الفاعلين الرئيسيين في السياسة الإقليمية في الشرق الأوسط، وله تدخلات عديدة في النزاعات والأزمات في المنطقة، ما دفع ببعض الدول إلى اتخاذ مواقف ضده، على خلفية تدخلاته الإقليمية، نورد بعضها:

-سوريا

تدخل حزب الله بشكل كبير في الحرب السورية لدعم نظام الرئيس بشار الأسد منذ عام 2011، وأرسل مقاتليه للمشاركة في المعارك ضد المعارضة المسلحة، وساهم بشكل كبير في استعادة السيطرة على مناطق هامة، مثل القصير وحلب. ويحتفظ حتى اليوم بقوات له في سوريا، خاصة في المناطق القريبة من الحدود اللبنانية والسورية، وكذلك في بعض المناطق الداخلية مثل دمشق وحمص.

-العراق

انخرط حزب الله في القتال ضد تنظيم «داعش» في العراق، حيث قدّم دعماً لوجستياً وعسكرياً للفصائل الشيعية العراقية مثل «الحشد الشعبي»، كما قام بتدريب وتأهيل عناصرها ونقل خبراته العسكرية إليها.

-اليمن

يُتهم حزب الله بتقديم دعم لوجستي وعسكري وتدريبي لجماعة أنصار لله في اليمن، حيث يتواجد خبراء عسكريين لحزب الله يقدمون الاستشارات الاستراتيجية والتخطيطية للجماعة في حربهم ضد التحالف العربي الذي تقوده السعودية.

-البحرين

تتهِم السلطات البحرينية حزب الله بدعم بعض الجماعات الشيعية المعارضة، وتقديم دعم مالي ولوجستي لها، وأنه قدم تدريباً عسكرياً لبعض عناصر المعارضة.

-فلسطين

يقدم حزب الله وبطبيعة الحال دعماً مالياً وعسكرياً لفصائل المقاومة الفلسطينية، خاصة حماس والجهاد الإسلامي، وقام بنقل تكنولوجيا الصواريخ والخبرات العسكرية إلى الفصائل الفلسطينية، مما ساهم في تعزيز قدراتهم العسكرية. هذه التدخلات تعكس دور الحزب كفاعل إقليمي مؤثر، ولكن ذلك يثير قلقاً لدى بعض الدول العربية والغربية، والتي ترى في أنشطته تهديداً لاستقرار المنطقة.

أضف إلى ذلك الضغوط الدولية، وخاصة من الولايات المتحدة وحلفائها، لتصنيف حزب الله كمنظمة إرهابية. من هنا يستخدم البعض تصنيف حزب الله كأداة سياسية لتعزيز الموقف الداخلي للحكومة وتقوية تحالفاتها الإقليمية والدولية.

التأثير على عملية السلام

يمكن أن تؤدي الحرب إلى تعطيل جهود السلام في الشرق الأوسط، حيث سيشغل الصراع الموارد والاهتمام الدولي ويزيد من تعقيد المفاوضات، أيضاً قد تؤثر على النواحي التالية:

-ستدفع تلك الحرب إلى زيادة التوترات ليس فقط بين «إسرائيل» ولبنان، بل قد تمتد لتشمل دولاً أخرى في المنطقة مثل سوريا وإيران، مما يعقّد الجهود الدبلوماسية لتحقيق السلام.

-يمكن أن تؤدي الأعمال العدائية إلى تعليق أو إنهاء أي مفاوضات سلام جارية، حيث أن الثقة بين الأطراف المتنازعة ستتراجع بشكل كبير.

-سيؤدي النزاع المسلح إلى خسائر كبيرة في الأرواح وتشريد المدنيين، مما سيزيد من الأعباء الإنسانية، ويؤدي إلى مزيد من الاستقطاب في المجتمع الدولي حول كيفية التعامل مع الأزمة.

الناحية الاقتصادية

من البديهي القول إن تلك الحرب في حال اندلعت وبشكل موسع ستؤثر على الاقتصاد اللبناني و«الإسرائيلي» بشكل كبير، علماً أنها حتى الآن أصابت اقتصاد الكيان بمقتل، كما اللبناني، مما سيجعل عملية إعادة البناء والانتعاش الاقتصادي تحدياً كبيراً، وسيؤثر سلباً على الاستقرار الإقليمي.

منذ اندلاع حرب غزة، تكبدت «إسرائيل» خسائر اقتصادية كبيرة، وأبرز هذه الخسائر تشمل:

هنا اعتمدنا مراجع وتقارير لصحف عبرية وأجنبية.

1-انكماش الناتج المحلي الإجمالي: تعرض الاقتصاد الإسرائيلي لانكماش بنسبة تقارب 20 في المئة في الربع الأخير من عام 2023، وهو أكبر انكماش منذ جائحة كورونا. وانخفضت التوقعات لنمو الاقتصاد لعام 2024 إلى إثنين في المئة بعد أن كانت ثلاثة في المئة قبل الحرب.

2-خسائر السياحة: انخفضت أعداد السياح بشكل حاد، من أكثر من 300 ألف سائح شهرياً قبل الحرب إلى 39 ألف في تشرين الثاني (نوفمبر) 2023. وأدت الحرب إلى تعليق أو إلغاء

معظم الرحلات الجوية إلى كيان «إسرائيل»، مما أثر بشدة على قطاع السياحة.

3- تأثر قطاع البناء: تم إيقاف معظم مشاريع البناء في «إسرائيل» منذ بدء الحرب. ويعمل الفلسطينيون في قطاع البناء بنحو 65-70 في المئة من العمالة، ومع وقف تصاريح العمل، انخفضت قدرة القطاع إلى حوالي 15 في المئة من مستواه السابق للحرب.

4- الاستثمار الأجنبي: رغم الدعم الكبير من شركات رأس المال المغامر والاستثمارات الكبيرة في قطاع التكنولوجيا، إلا أن عدد المستثمرين تراجع بينما استقرت قيمة الاستثمارات بشكل عام، مما يعكس حالة من عدم اليقين.

5- الأسواق المالية والطاقة: ارتفعت أسعار النفط بحوالي خمسة دولارات للبرميل منذ بدء الصراع، مما زاد من تعقيد مهمة البنوك المركزية في السيطرة على التضخم. كما توقفت بعض الإنتاجات في حقول الغاز الإسرائيلية، مما أدى إلى ضغوط إضافية على أسعار الغاز في أوروبا، هذا عدا عن التكاليف المالية الباهظة جراء العمليات العسكرية. تلك الخسائر تظهر التأثير العميق والمتعدد الأبعاد للصراع على اقتصاد الكيان في الفترة الأخيرة.

أما عن الاقتصاد اللبناني ووفقاً لتقارير لبنانية ومنظمات أممية كـ»برنامج الأمم المتحدة الإنمائي».

أثّرت الحرب بشكل كبير على الاقتصاد اللبناني، مما أدى إلى زيادة التحديات الاقتصادية الموجودة بالفعل في البلاد. وقبل اندلاع الصراع، كان اقتصاده يظهر بوادر تعافٍ طفيف لأول مرة منذ سنوات، حيث كان متوقعاً أن يسجل نمواً بنسبة 0,2 في المئة في عام 2023. لكن الصراع أدى إلى تراجع هذه التوقعات وتحولت إلى انكماش متوقع يتراوح بين 0,6 في المئة و0,9 في المئة. وشهد قطاع السياحة، الذي كان يساهم بشكل كبير فيه، تراجعاً حاداً. وانخفضت أعداد السياح بشكل كبير، مما أثر على عائدات الفنادق والمطاعم التي شهدت انخفاضاً في النشاط التجاري يصل إلى 80 في المئة خلال أيام الأسبوع و30-50 في المئة في عطلات نهاية الأسبوع، وانخفضت معدلات إشغال الفنادق إلى أقل من 10 في المئة بسبب إلغاء الرحلات والمغادرة المبكرة للزوار. إضافة إلى ذلك، تأثر قطاع الزراعة في جنوب لبنان بشدة نتيجة للهجمات والغارات العسكرية الإسرائيلية، حيث تضررت الأراضي والمحاصيل بشكل كبير، مما أثر على مصدر رزق المزارعين المحليين. وتم تدمير وحرق نحو 47 ألف شجرة زيتون وفقدان حوالي 200 ألف طائر و700 رأس من الماشية. كما وتأثر التدفق المالي والتحويلات، التي تشكل نحو 37,8 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، بشكل سلبي نتيجة لانخفاض عدد المسافرين الداخلين إلى لبنان، مما أثر على قدرة الأسر على الحصول على الدعم المالي من الخارج.

بالمجمل، أضافت الحرب طبقة جديدة من التعقيد للأزمة الاقتصادية والاجتماعية في لبنان، مما أدى إلى زيادة التضخم وتعميق الركود الاقتصادي، مع توقعات باستمرار هذه التحديات في المستقبل القريب.

الأبعاد العسكرية للحرب المحتملة

التكتيكات والأسلحة:

يعتمد حزب الله على تكتيكات حرب العصابات، مع استخدام مكثف للصواريخ والقذائف المدفعية، كما يمتلك قدرات استخباراتية متقدمة تمكنه من تنفيذ عمليات دقيقة.

في حين تعتمد «إسرائيل» على التفوق الجوي والتكنولوجيا المتقدمة، بما في ذلك الطائرات بدون طيار ونظم الدفاع الصاروخي مثل القبة الحديدية.

الآثار الإنسانية

الحرب بين حزب الله وكيان «إسرائيل» ستكون لها آثار إنسانية مدمرة تشمل خسائر بشرية كبيرة، نزوح واسع النطاق، تدمير للبنية التحتية، تدهور في الأوضاع الصحية، وآثار نفسية واجتماعية عميقة.

1-الخسائر البشرية

-الضحايا المدنيين: من المحتمل أن يتسبب القصف المتبادل والهجمات العسكرية في وقوع عدد كبير من الضحايا بين المدنيين على جانبي الحدود، بما في ذلك قتلى وجرحى.

-العسكريين: سقوط العديد من القتلى والجرحى من عناصر حزب الله وجيش الكيان.

2-اللاجئين والنازحين

-سيتسبب القتال في نزوح آلاف الأشخاص داخل لبنان و«إسرائيل» بحثاً عن الأمان بعيداً عن مناطق القصف.

-يمكن أن تؤدي الحرب إلى موجات لجوء كبيرة من لبنان إلى دول مجاورة مثل سوريا والأردن، وأيضاً إلى أوروبا.

3-تدمير البنية التحتية

-استهداف المرافق المدنية مثل المنازل، المستشفيات، المدارس، وشبكات المياه والكهرباء سيؤدي إلى تدمير واسع النطاق.

-البنية التحتية الحيوية: تدمير الطرق والجسور والمرافق العامة قد يعوق جهود الإغاثة ويصعب من عملية إعادة البناء بعد انتهاء النزاع.

4-الأوضاع الصحية

-الضغط على المستشفيات والمرافق الصحية نتيجة للأعداد الكبيرة من الجرحى والمرضى، مما قد يؤدي إلى انهيار النظام الصحي في بعض المناطق.

-نقص المياه النظيفة وانهيار خدمات الصرف الصحي يمكن أن يؤدي إلى انتشار الأمراض والأوبئة بين السكان النازحين.

5-الأثر النفسي والاجتماعي

-تعرض السكان، وخاصة الأطفال، للصدمة النفسية نتيجة لأعمال العنف والدمار المحيط بهم .

-يمكن أن تؤدي الحرب إلى فقدان أفراد الأسرة وانفصال العائلات، مما يزيد من المعاناة النفسية والاجتماعية.

6-الأمن الغذائي

-تدمير الأراضي الزراعية وتعطيل شبكات التوزيع يمكن أن يؤدي إلى نقص حاد في المواد الغذائية، مما يهدد بحدوث مجاعات.

-ندرة الموارد الأساسية وارتفاع تكلفة النقل قد يؤدي إلى ارتفاع كبير في أسعار المواد الغذائية والسلع الأساسية.

7-التعليم

-تدمير المدارس أو استخدامها كملاجئ للنازحين قد يؤدي إلى تعطيل العملية التعليمية للأطفال والشباب، مما يؤثر على مستقبلهم.

رابعاً: تداعيات الحرب وتأثيرها على العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين الأكثر حضوراً

في لبنان وهما قطبي السياسة والاقتصاد في العالم الإسلامي ومنطقة الشرق الأوسط، السعودية وإيران

تتسبب الحرب بين حزب الله و»إسرائيل» في مجموعة من التحديات الإقليمية المعقدة التي تتطلب تدخلاً دولياً لحلها. من الضروري أن تتبنى الأطراف الدولية والإقليمية سياسات تسعى إلى التهدئة والحوار لتجنب تفاقم الصراع، أضف إلى ذلك أن الاستقرار في الشرق الأوسط يعتمد بشكل كبير على حل هذه النزاعات المستعصية بطرق سلمية وعادلة.

تأثير حرب حزب الله و»إسرائيل» على العلاقات بين السعودية وإيران

التوترات الأساسية

العلاقات بين السعودية وإيران متوترة بالفعل بسبب مجموعة من القضايا، بما في ذلك الاختلافات الطائفية، المنافسة الإقليمية، والخلافات حول الأزمات في سوريا واليمن والعراق.

أما عن التأثيرات المحتملة:

1-تصعيد التوترات الإقليمية:

لطالما أعلنت السعودية عن موقفها من حرب غزة، بأنه لن يكون هناك أساس للسلام في المنطقة من دون حلّ الدولتين. وفي حال اندلاع حرب شاملة في المنطقة قد ترى السعودية في الحرب فرصة لتعزيز موقفها ضد إيران وحلفائها، مما سيدفعها لاتخاذ مواقف أكثر تشدداً ضد إيران، وقد تزيد من دعمها للمعارضة اللبنانية المعادية لحزب الله، وتحاول تعزيز نفوذها في لبنان كجزء من استراتيجيتها الإقليمية.

أما عن إيران فقد ترد بتعزيز دعمها لحزب الله، سواءً من خلال تسليح مباشر أو إرسال مستشارين عسكريين. كما قد تزيد من دعمها لحلفاء آخرين في المنطقة، مثل الحوثيين في اليمن، للضغط على السعودية في جبهات أخرى.

-الاقتصاد والنفط

قد تتأثر أسعار النفط بشكل كبير جراء النزاع، حيث تعدّ السعودية من أكبر المنتجين في العالم، من ناحية أخرى قد تستفيد اقتصادياً من أي ارتفاع في أسعار النفط نتيجة للاضطرابات.

قد تواجه إيران صعوبات أكبر في تصدير النفط إذا تم تشديد العقوبات الدولية، مما

يفاقم من أزمتها الاقتصادية، لكنها قد تستغل ذلك لمصلحتها عبر استخدام النفط كأداة ضغط بتهديد الملاحة في مضيق هرمز.

الأمن الإقليمي

قد تزيد السعودية من استعداداتها الدفاعية وتعزز قواتها على الحدود، خصوصاً إذا تصاعدت التوترات في الخليج، كما قد تعزز تعاونها الأمني مع دول الخليج الأخرى.

وقد تستعد إيران لمواجهة أي تدخل عسكري مباشر من السعودية أو حلفائها، وتزيد من نشاطها العسكري في المنطقة كوسيلة للضغط على السعودية.

الخلاصة

الحرب بين حزب الله و «إسرائيل» قد تؤدي إلى تصعيد كبير في التوترات بين السعودية وإيران، حيث يسعى كلٌ منهما لتعزيز نفوذه وموقفه الإقليمي. هذا السيناريو يمكن أن يؤدي إلى تداعيات واسعة النطاق تشمل زيادة التدخلات الدولية، تأثر أسواق النفط، وتعقيد الوضع الأمني في المنطقة.

التأثيرات الكبيرة على الانقسام الداخلي اللبناني، ومن بين هذه التداعيات المحتملة:

1-قد تؤدي الحرب إلى زيادة التوترات بين الطوائف والمجموعات السياسية المختلفة في لبنان، خاصة بين المؤيدين لحزب الله والمعارضين له، وهذا من شأنه أن يعمق الانقسام الطائفي والسياسي الموجود بالفعل.

2-الحرب قد تؤدي إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها لبنان، مما يزيد من الضغط على الحكومة اللبنانية ويدفع بالمزيد من اللبنانيين إلى حالة من الفقر واليأس. هذا يمكن أن يعزز حالة عدم الاستقرار الداخلي.

3-في حال نشوب الحرب، قد يفر الكثير من اللبنانيين من مناطق النزاع إلى مناطق أكثر أماناً داخل لبنان أو حتى يهاجرون إلى الخارج، مما قد يؤدي إلى تغيير في التركيبة السكانية في بعض المناطق وزيادة الضغط على البنية التحتية والخدمات العامة.

4-الحرب قد تضعف الحكومة اللبنانية والمؤسسات الرسمية (الضعيفة أصلاً)، إذا لم تتمكن من إدارة الأزمة بشكل فعال، مما يمكن أن يؤدي إلى فراغ سياسي أو زيادة النفوذ غير الرسمي لقوى مثل حزب الله.

5-قد يستدعي النزاع تدخلات خارجية من قبل دول أخرى، سواء من أجل دعم طرف معين أو من أجل محاولة حل الأزمة، هذه التدخلات يمكن أن تزيد من تعقيد الوضع الداخلي وتعمق الانقسامات.

6- من شأن ذلك أن ينعكس على الأمن والاستقرار، وأن يؤدي إلى زيادة في الأعمال العدائية داخل لبنان، سواء بين مؤيدي ومعارضي حزب الله أو بين الطوائف المختلفة، مما سيدخل البلاد في حالة من الفوضى وعدم الاستقرار الأمني.

الخلاصة

تبقى احتمالية نشوب حرب بين «إسرائيل» وحزب الله مرتفعة، نظراً للتوترات المستمرة والمصالح المتضاربة، لكن التداعيات الكارثية المحتملة قد تدفع الطرفين إلى التريث واعتماد الحلول الدبلوماسية. وسيكون اليوم التالي للحرب مليئاً بالتحديات الكبيرة على كافة المستويات، وسيتطلب الأمر جهوداً دولية ومحلية مكثفة للتعامل مع التداعيات الإنسانية والمادية، إضافة إلى ضرورة التوصل إلى حلول سياسية تضمن عدم تجدد الصراع وتعزيز الاستقرار في المنطقة.

مركز الرافدين للحوار
Al-Rafidain Center For Dialogue
R.C.D

www.alrafidaincenter.com
009647826222246
alrafidaincent

alrafidaincenter.com
alrafidaincent
ص . ب 252

info@alrafidaincenter.com
مركز الرافدين للحوار RCD
العراق - النجف الاشرف - حي الحوراء - امتداد شارع الاسكان
العراق - بغداد - الجادريـة - قرب تقاطـع ساحة الحريـة